

دمية القصر

وقد طبع الخيال على مثالي ... كما طبع الجمال على مثاله .
ولما أن رأى تدليه عقلي ... وشدة حرقتي ورخاء باله .
تبسم صاحكاً عن برق ثغر ... يكاد الودق يخرج من خلاله .
وقوله : .

إن كنت ترغّب في الخلاص من الأذى ... والكون في صف السلامة فإرفق .
واطلب لنفسك منزلاً متوسطاً ... بين الخصاصة والغنى واستوثق .
فالحر لولا ماله لم يهتضم ... والعود لولا طيبه لم يحرق .
وله في خاله الشيخ الإمام الموفق : .
قل للإمام أبي محمد الذي ... من نوره غرر المعالي تقبس .
جددت للتدريس رسماً دارساً ... لا زلت تدرس والأعادي تدرس .
القاضي أبو بكر أحمد بن منصور الشرمقاني .

أنشدني الأديب يعقوب قال : أنشدني أبو القاسم هبة □ له فيما كتب إليه : .
أترى يذكرني القا ... ضي كما أذكره .
أم تراه ناسياً لي ... وكذا أحزره .
قال هبة □ : فأجبت عنه بقولي : .
حشو قلبي سر شوق ... وأنا استره .
إن عندي للإمام الفرد ما أشكره .
لست أنساه حياتي ... فمتى أذكره .
ساعة ما غبت عنه ... فمتى أحضره .
هكذا قال وهو أبو العباس وأخوه أبو سعيد محمد الشرمقاني .
الدهخدا أبو سعد الفضل بن سعد .
بن محمد الأشقاني .

شاب كثر □ فضائله وجمع أسباب السعادات له . ربي في حجر الرئاسة وغذي بدر الفضل وحمل
على كاهل المجد . وله أدب غص ولشعره من الملاحظة حظ . وأبوه الدهخدا أبو الوفا زفت إليه
عرانس الكرم بالبنين والرفاء . وهذا الفاضل متحل بخلاله ومتمزين بخصاله وحق على ابن
الصقر أن يشبه الصقر . أنشدني لنفسه من خدمة نظامية : .
أشاقيك طيان الشفير ورنده ... وكيف وقد حل الحمى من توده .

خوى منهم سفح المحجر فاللوى ... وغص بهم غور العراق ونجده .
ومنها : .

فلما أذيلت للجناب ذيوله ... وليل موج لا يرى الجزر مده .
يراقبنا جرس الحلبي وقرعه ... ويغري بنا نشر الكباء ووقده .
ومنها : .

وفتية حرب لا يرام حماهم ... يظلمهم طول الوشيح وقصده .
تراضع در الموت قبل فطامها ... ويشغلها عن هازل الطعن جده .
فما برقت في عارض الموت ضربة ... تأجج إلا وهي في الضيق رعه .
وله من أخرى : .

يجل قدرك عن سعبي وذات يدي ... أدعو لك ا□ بالنعمى إلى الأبد .
شمس الكفاة نظام الملك قول فتى ... لسانه عن طريق النصح لم يحد .
إن الوزارة كانت في الألى سلفوا ... أملاًّ تعيش وتبقى جمة الولد .
لكن بمثلك في بدو وفي حضر ... مذ سارت الدهر لم تحبل ولم تلد .
يا من يقصر في تاريخ سيرته ... دع الهوى عنك واقلع ناظر الجسد .
وارم التواريخ من عرب ومن عجم ... واكتب عليهن : ما بالربع من أحد .

قلت : قد فرغت من أسفرائين واستفرغت طبقتها وجئت جوين فنشرت ورقتها وكان من حقها أن
يكون صدر موكبها الإمام أبو محمد عبد ا□ بن يوسف . فإنه الشمس الذي يضيء به الزمن
البهيم والبحر الذي يرتوي به العطاش الهيم . غير أنني جملت بذكره الكورة وسوغتها فضائله
المذكورة ومحاسنه المشهورة . وادخرت لها الوزير أبا القاسم علي بن عبد ا□ وأسندت إليه
من شعره ما دلتنى الرواة عليه . وا□ D أعلم .

الوزير أبو القاسم علي بن عبد ا□